حُزيران

غصنٌ مِنْ الْأَيْكِ أَضْحَى مُثْقَلاً وَرِدَا
تَحُجَّهُ الطيرُ تَرْجُوا عِنْدَّهُ المَدَّدَا
يُعَبِقُ العِطْرَ فِي الْأَجْوَاءِ يَنْثُرُهُ
عَلَى اَلْنَّسِيمِ فَيَغْدُو طَيِّبَاً شُهْدَا*
أَتَى حُزَيْرانُ جَاءَ اَلْعِيدُ أَوَّلَهُ
يَسِيرُ فِي خَطْوِهِ طَرِباً وَ مُتَّئِدَا*
أَتَى حُزَيْرانُ قَدْ هَلَّتْ بَشَائِرَهُ
وَ هَا هُو الْنُورُ فِي الْأَفَاقِ مُتَّقِدَا
فَلْيَطْرُبْ اَلْكَوْنُ فَلْتَضْوِي كَوَاكِبَهُ
فَلْتُشْرِقْ اَلْشَمْسُ لَيْسَ الْيَوْمَ مِنْ صَرْدَا*
وَ لِيَطْلَعْ اَلْبَدْرُ زَهْوَاً بَيْنَ أَنْجُمِهِ
فَسَيِّدُ اَلْكَوْنَ هَذَا اَلْيَوْمَ قَد وُلِدَا
أَتَى وَبَيْنَ يَدَيْهِ اَلْنُورُ يَسْبِقَهُ
فَإِذَا اَلْظَّلَامُ جُيوْشَاً أَصْبَحَت بَدَدَا *
وَجْهُ اَلْسَّمَاءِ صَفَاءٌ حَالَ مَقْدَمِهِ
وَ بَاسِقُ الْدَوْحِ لِإِسْتِقْبَالِهِ ثَمِدَا*
أَتَى وَ بَيْنَ يَديهِ الْحَقَ يَحْمِلَهُ
بَلْ يَحْمِلُ اللُؤْلُؤَ الْمَكْنُونَ وَ الْخَرِدَا*
مِنْ عَالَمِ الْخُلْدِ نَجْمٌ شَاءَ خَالِقَهُ
أن يَهْبِطَ الْأَرْضَ فِي يُسْرٍ وَ فِي حَفَدَا*
فَلْيَفْرَحْ الْغَابُ وَ لْتَشْدُو بَلَابِلَهُ
وَ لْيَسْكُنْ الْبَحْرُ لَا مَوْجاً وَلَا زَبَدا
وَ لْيَصْدَحْ الْحَقُ صِرْفَاً فِي مَآذِنِهِ
وَ لْيُقْرَعْ الْنَاقُوسَ بَيْنَ الْسَهْلِ وَ الْوَتَدَا*
وَلْيَعْزُفْ الْنَايُ لَحْنَاً فِي تَخَشُّعِهِ
وَ لْيَنْفُثْ الْعِطْرَ مِنْ أَوْرَاقِهِ الْرَنْدَا*
(شَمُوُنِي) يَا غَيْمَةٌ !! الْهَدْيَ تَحْمِلَهُ
جَاءَ الْمَخَاضُ فلا تعبٌ وَلَا حَيْدَا*
فَهَا قَدْ وَضَعْتِ رَفِيعَ الخُلْقِ مَعْدَنَهُ
هَا قَدْ هَطَلتِ وَحَلَّ الْرَاشِدُ الْرَشِدَا *
بُوُرِكْتِ مِنْ غَيْمٍ وَ بُورِكَ مِنْ بِدَاخِلِهِ
وَ بُوُرِكَ الْبَيْتَ الْذِي أَضْحَى لَهُ مَهْدَا
هَذَا هُوَ الطفلُ شَيءٌ فِي تَفَرُّدِه
هَذَا الْذِي أدهَشَ (النِّطِّيسَ) فِي الْرَدَّا *

هَذَا الْذِي حَيَّرَ الْغُلْمَانَ مَسْلَكُهُ
وَذَا الْذِي فَوْقَ وَجَهَ الْمَاءِ قَدْ خَفِدَا*
سَلُوُا الْنَّاسَ فِي (بَيْتَ لَحْمٍ) عَنْ تَمَيُّزِهِ
كَمْ كَانَ أَبْهَرَهُمْ فِي(سَاحَةِ الْمَهْدَا)
أَما (غَزِيرُ) فَكَانَتْ بَيْتَ مَأْتَمِهِ
وَفِي شُهُورٍ تَلَقَّى الْدَرْسَ مُجْتَهِدَا
عُوُدُوا إِلى الْتَارِيخِ بَحْثَاً عَنْ خَوَارِقِهِ
هَذَا الَّذِي أَرْجَعَ الْقُرْطَاسَ مِنْ رَمَدَا*
وَ هَذَا الَّذِي أُنطَقَ الْعُلَمَاءَ فِي (سَاجٍ)
وَ لُقِبَ (الْدكْتُوُرَ) مِنْ كُلِ الَّذِي شَهِدَا
وَ لِتَسْأَلُوُا (لُبْنَانَ) بَحْثَاً فِي شَوَارِعِهِ
وَاسْتَفْهِمُوُا(بَيْرُوُتَ) وَ الْدَرْبَ الَّذِي خُدَّا*
هُنَاَك قَدْ زَرَعَ الْهَادِي عَقِيدَتَهُ
فَإِذَا جِنَاهَا شَهِيٌ يَعْتَلِي الْعُمْدَا *
وَ هُنَاكَ أَظْهَرَ لِلْدُنْيَا عَجائِبَهُ
بُقُوَّةِ الْرُوحِ لَا بِالْدَجْلِ قَدْ عُضِدَا*
كَانَ الْطَّبِيبُ و كَانَ الْكُلُ يَقْصُدُهُ
لِيَعُوُدَ مِنْ عِنْدِهِ بَرِئَاً بِلا كَبَدَا*
كَانَ الْحَبِيبُ وَرَوُحُ الْحُبِ مَنْبَعُهُ
فِي ظِلِهِ سَكَنَ الْمَهْمُوُمَ وَ الفَئِدا*
كَانَ الْأَدِيبُ فَلَا أَحَدٌ يُجَارِيهِ
وَلَمْ أَجِدْ لَهُ بَيْنَ الْنَّاسِ مِنْ نِدَّا
كَانَ الْكَرِيمُ كَبحْرٍ فِي عَطِيَّتِهِ
كَانَ الْسَخِيُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْجَمَدَا*
كَانَ الْأَرَيِبُ كَمُصْبَاحٍ بِفِطْنَتِهِ
كَانَ الْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ أَوَّدَ الأَوِدَا*
كَانَ الْصَدِيقُ يَوَدُّ الْكُلُّ رِفْقَتَهُ
كَانَ الْعضِيدُ وَ كَانَ الْبَاذِلُ الْحشِدَا *
كَانَ الْعَفِيفُ فَلَا تَدْنُوُ مَسَالِكَهُ
كَانَ الْشَرِيفُ فَلَا نَقْصٌ وَلَا حَيْدَا *
كَانَ الْحَيَاءُ عَمِيقَاً فِي تَحَدُّثِهِ
كَأَنَّهُ الْخَوْدَ حِينَ تُضَرِّجِ الْخَدَّا
فَتَىً عَجِيبٌ وَ لَنْ تُحْصَى مَنَاقِبَهُ
قُلْ عَنْهُ مَاشِئْتَ لَنْ تُضْفِي لَهُ مَجْدَا

وَ مَهْمَا جَهَدْتَ لِكَيْ تُدْرِكْ كَوَاهِنَهُ
مَهْمَا فَعَلْتَ فَلَنْ تَبْلُغْ لَهُ نَقْدَا
عِيدٌ سَعِيدٌ لِكلِ الْكَوْنَ أُبْلِغَهُ
عِيدٌ بَهِيجٌ لِمَنْ بِالْدَارِ قَدْ وَرَدَا *
هَذِي الْطَبِيعَةُ فِي فَرَحٍ تُعَايِدَهُ
كُلَّ الْطُيُوُرُ لِهَذَا الْيَوْمَ قَدْ نَشَدَا
الْدَارُ يَخْتَالُ فَرِحَاً فِي تَذَكُرِهِ
وَ أَجْمَلَ الْوَرْدَ فِي الْبَاقَاتِ قَدْ رُئِدَا *
فَيَا أَيُهَا الْطَيْفُ الَّذِي يَحْيَا بِعَالَمِهِ
هَذا هُوَ الْزَهْرُ فِي ذِكْرَاكَ قَدْ نُضِدَا *
أَحْبَابُكَ الْيَوْمَ قَدْ جَآءُوا بِهِمْ وَلَهُ
يَحْدُوهُمَ الْشَوْقُ كَيْمَا يُذْهِبُوا الْوَجْدَا *
فَاقْبِسْ بُنورِكَ هَذَا الْحَشْدَ وَاخْشِعْهُ
لِعَظَمَةِ الْخَالِقَ الْكُلِيَّ وَ الْأَحَدَا
و امْنَحْ لِأَهْلِ الْأَرْضَ عَوْنَاً كَيْ تُنِيرَبِهِ
هَذِي الْقُلُوبَ الَّتِي قَدْ صَابَهَا الْخَمَدَا *

*الشُهْد : عسل النحل * مُتَّئِدَا: متمهل *الصرد: البرد* بَدَدَا : فرَّقَ
* الخرد : اللؤلؤ غير المثقوب * حَفَدْ: خف وأسرع في المشي
* الْوَتَدْ : الجبل * الحَيْدْ : تعسر الولادة * الراشد الرشدا
الهادي المهتدي * الرد : الجواب * خفِدَ : مشى و سار * رمدا: الرماد
خدَّ الطريق : شق الطريق * الْعُمُدَا: الاعمدة * عُضِدَ : دُعِمَ.
*الكَبَدْ ؛ التعب و المرض *الفئد معلول الفؤاد * الجمَدْ : البخل
* أوَّدَ الأَوِدَا : قوَّم المعوج * الحشِد : كثير العطاء * الحيْد : الميل
* ورد الدار : قدِم إليها * رُئِدْ : جُمِعْ * نُضِد الزهر : نُسِّق الزهر
* الوجدْ : الحُزن * الخمد: انطفأ و توقفت حركته
* عبدالرحمن علي